

بسم الله الرحمن الرحيم

النظرية الإسلامية في الأمن ومقاومة التجسس

أصل هذا الموضوع محاضرة

ألقاها فضيلة الأستاذ الدكتور
محمد أبو الفتوح البيانوني
أستاذ أصول الفقه وعلم الدعوة

في دورة لضباط الاستخبارات العسكرية في الدوحة
بتاريخ 10 / 7 / 1416 هـ، الموافق: 3 / 2 / 1995 م.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين،

وبعد:

فإنه لما كان الإسلام دين الله الكامل الشامل الذي اختاره الله لبني الإنسان، وجعله خاتمة الديانات، وارتضاه لهم، ولم يقبل منهم غيره... كان له نظرياته المتميزة الشاملة لكل شأن من شؤون الحياة، فلا يحتاج المسلم مع إسلامه، إلى نظريات وافدة من هنا أو هناك، وإنما يحتاج إلى أن يتعرف تعريفاً حقيقياً على ما عنده أولاً، وأن يعرف ثانياً ما عند الآخرين ليفيد من تجاربهم بالقدر الذي ينسجم مع ما عنده من نظريات... فلا تبعية لغير المسلمين في نظرياتهم، ولا جمود على الموجود المتوارث، ولا زهد فيما عند الآخرين من خير... فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها، فهو أحق بها.

وإن الوهن الذي أصاب المسلمين اليوم في كثير من مواطنهم، يعود أول ما يعود إلى:

- أ- جهل بما عند المسلمين من خير، وتبعية عمياء للنظريات الوافدة.
- ب- أو جمود على الموجود عندهم، دون تفريق بين أصل وفرع، ولا بين النظريات والشكليات، ولا بين التمسك والجمود...
- ج- أو زهد فيما عند الآخرين من خير وتجارب بشرية هي حق للبشر جميعهم، يقبسها بعضهم من بعض.

فما أحوجنا اليوم إلى مراجعة ذاتية صادقة، نتعرف من خلالها على إسلامنا، ونتفهم نظراته إلى الأمور، ومعالجاته للمشكلات التي فيها السعادة والطمأنينة في الدنيا والآخرة، لأنها دين الله العليم الخبير. (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير)! (أفحكم الجاهلية يبغون، ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون)!

وسأتناول في هذا الموضوع إن شاء الله عدة نقاط:

- 1- تعريف النظرية الأمنية الإسلامية.
- 2- أسسها الفكرية والاعتقادية.
- 3- مظاهرها وتطبيقاتها.
- 4- آثارها الفردية والجماعية.

وسأعرض من خلال عرض بعض الأسس الفكرية لهذه النظرية الأمنية، ومظاهرها التطبيقية، وآثارها الاجتماعية على مقاومة التجسس التي أشار إليها العنوان.

1. تعريف النظرية الأمنية الإسلامية:

يمكننا تعريف النظرية الأمنية الإسلامية من خلال وقوفنا على معنى مصطلحين اثنين:

أ- النظرية

ب- الأمن

أما النظرية:

فيراد بها في الاصطلاح (النظرة الكلية الشاملة لأطراف موضوع ما) فيقال النظرية الاقتصادية، والاجتماعية، والأمنية وما إلى ذلك... إذ تُعرض هذه النظرية الكلية من خلال عناصر أساسية - كما سنفعل في هذه المحاضرة - حيث نتناول كلاً من الأسس الفكرية والعقدية، والمظاهر والتطبيقات، والآثار الفردية والاجتماعية.
أما الأمن والأمان:

فهو ضد الخوف، وأمن المرء أمناً وأماناً وأمانةً: اطمأن ولم يخف، فهو آمن وأمين، وأمين، وإذا أطلق لفظ الأمن عن أي قيد شمل وعم جميع أنواع الأمن العقدي، والعبادي، والجسدي، والاقتصادي، والصحي والاجتماعي والسياسي والعسكري وما إلى ذلك... قال تعالى ممتناً على عباده بنعمة الأمن المطلقة: (الذي أطعمهم من جوع، وأمنهم من خوف).
ففي الإطعام من الجوع رمز للأمن المادي بجميع أشكاله ولا سيما الاقتصادي، وفي التأمين من الخوف المطلق تعميم لهذا الأمن ليشمل جميع الجوانب التي يحرص الإنسان على الأمن فيها... مما لا يملكه حقيقة إلا خالقه الذي بيده الأمن والخير كله.
ومن هذين المعنيين السابقين يمكننا أن نعرف النظرية الأمنية الإسلامية بأنها: (نظرة الإسلام إلى مختلف القضايا الأمنية) أو (مجموع القضايا الأساسية المتعلقة بالأمن في شريعة الإسلام).

2. الأسس الفكرية والاعتقادية للنظرية الأمنية الإسلامية:

تقوم النظرية الأمنية الإسلامية على عدة أسس ودعائم ثابتة، منها:

1- الأمن بجميع أشكاله وألوانه حاجة فطرية، ومتطلب إنساني عام، يشمل الأمور المعنوية والمادية على السواء...

ومن هنا: جاء الإسلام مؤكداً على ضرورة الحفاظ على الضروريات الخمس للإنسان وهي: (حفظ الدين، والنفس، والنسل، والعقل، والمال).

وجاء في الحديث الشريف: (من أصبح آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فقد حيزت له الدنيا بحذاقيرها) أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

2- الأمن في الآخرة (يوم الحساب) حق خالص للمؤمنين خاص بهم، قال تعالى: (وهم من فزع يومئذ آمنون) 89 النمل. وقال: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم، أولئك لهم الأمن، وهم مهتدون) 82 الأنعام. وهم الذين يقال لهم يوم القيامة عند دخول الجنة: (ادخلوها بسلام آمنين) 46 الحجر.

3- الأمن الحقيقي بيد الله عزوجل الخالق، يمنحه من يشاء من عباده، ويحرمه من يشاء، قال تعالى: (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً...) وقال أيضاً: (وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان، فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) 112 النحل.

4- أمن الإنسان في الحياة، مترابط مع أمن الفرد، وأمن الأسرة، وأمن المجتمع، وإن أي خلل في دائرة من دوائره ينعكس في نتيجته على الدوائر الأخرى، فلا أمن لفرد في دولة خائفة أو أسرة مهددة، كما أنه لا أمن لدولة أفرادها خائفون، وأسرهم غير مطمئنة على نفسها وممتلكاتها... لذا حرص الإسلام على تأمين الفرد، حرصه على تأمين المجتمع، وكان من التوجيهات القرآنية في الشؤون الأمنية العامة أن ترفع إلى ولي الأمر، ولا تترك للأفراد يجتهدون فيها، أو يتصرفون في ضوئها كما يريدون، قال تعالى: (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به، ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم، لعلمه الذين يستنبطونه منهم، ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لا اتبعتم الشيطان إلا قليلاً) 83 النساء.

5- إذا تعارض أمن الفرد الخاص، مع أمن الجماعة العام، قُدم أمن الجماعة على أمن الفرد، ولا تقبل أي تبريرات لتقديم الأمن الخاص على الأمن العام، ولا يشفع في ذلك حسن نية الفرد... فكثيراً ما تختل موازنة الفرد في هذه القضية، فيقدم أمن نفسه على أمن الآخرين من حوله، ويجد لنفسه أعذاراً ومبررات، وقد يجبر بذلك على أتمه الهلاك والدمار.

وفي حديث السفينة تصوير رائع منه صلى الله عليه وسلم لهذه الموازنة الصريحة، بين أمن الفرد ومصلحته، وبين أمن الجماعة ومصلحتها... (مثل القائم على حدود الله، والواقع فيها...) وفي موقفه صلى الله عليه وسلم من قضية (حاطب) بن أبي بلتعة رضي الله عنه، وأمره بالحق بالمرأة، وقول علي رضي الله عنه لها: (لتخرجن الكتاب أو لنجردنك) أكبر دليل على ذلك.

6- تحقيق الأمن مسؤولية اجتماعية عامة، تناط بكل فرد من أفراد المجتمع، مهما كان مستواه، وأياً كان موقعه، ولا تعارض هذه المسؤولية العامة مع المسؤولية الخاصة المنوطة بهيئات خاصة، ونخبة معينة ينتخبها الحاكم لهذه المهمة وينتدبها لها، ويدربها عليها...

بل إن المسؤولية العامة هذه تعد تدعيماً لتلك المسؤولية الخاصة، وتسهيلاً لمهمتها، حيث يتعاون الجميع على تحقيق ذلك المطلب الإنساني العام، فيدلي كل فيه بدلوه، ويسد الثغرة التي وضع فيها، وقد جاء في إحدى وصاياه صلى الله عليه وسلم الأمنية: (كل رجل من المسلمين على ثغرة من ثغر الإسلام، الله الله لا يؤتى الإسلام من قبلك) (ينظر كتاب السنة للمروزي ص8).

كما جاء تشديده صلى الله عليه وسلم وتغليظه على من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً في المدينة المنورة - عاصمة الدولة المسلمة في ذلك الوقت - فقال: (المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا، من أحدث فيها حدثاً، أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل...) رواه البخاري /1870، وانظر الفتح (81/4) الطبعة السلفية.

ومن هنا: كانت تنمية الحس الأمني عند المسلم ضرورة حتمية، وعلى الأمة أن تنمي هذا الحس الأمني في نفوس جميع أفرادها، دون تفريق بين كبير وصغير، وعالم وجاهل، ورجل وامرأة، وإلا كان نقصه أو ضعفه في أي فرد من أفرادها ثغرة أمنية، قد يلج منها العدو، فيعود خطرهما على الأمة جميعها...

ولا يجوز بحال من الأحوال أن يتكل الأفراد في تحقيق مطلب الأمن على جهود المؤسسات المتخصصة فيه، فإنه لا يغني هؤلاء المتخصصون على الرغم من أهمية وجودهم في تحقيق هذا المطلب العام الشامل، ولا بد أن يساهم فيه كل فرد من أفراد الأمة حسب استطاعته، ومن خلال موقعه، ويستشعر بمسؤوليته في ذلك.

7- الحس الأمني عند المسلم يستمد وجوده وقوته من عنصرين اثنين:

أ- الفطرة البشرية.

ب- الشعور بالمسؤولية.

8- لكل من الفرد والأسرة والدولة حرمة الخاص الذي يجب احترامه والدفاع عنه: إذ لا تتكرر في الحياة دائرة الخصوصيات للإنسان، فلكل امرئ حرمة الخاص، المتمثل في ممتلكاته الخاصة، من لباس وركوب وسكن، ومال، وما إلى ذلك، كما أن للأسرة والدولة كذلك خصوصياتها التي تتمسك بها وتحافظ عليها.

ومن هنا: وقف الإسلام من التجسس موقفاً حازماً، سواء أكان على المستوى الفردي، أم على مستوى الدولة، فقال تعالى: (ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً) وأجاز لمن يُنظر إليه من شق الباب أن يفتح عين الناظر، وجعله متعدياً أثماً...

وأجاز لمن ظفر بحق من حقوقه عند امرئ ممتنع عن وفائه، أن يأخذه ويظفر به بالطريقة الممكنة...

ومن هنا: اتفق الفقهاء على جواز قتل الجاسوس الحربي الكافر، فقد روى البخاري وأحمد وأبو داود عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه رضي الله عنه أنه قال: (أتى النبي صلى الله عليه وسلم عيّن وهو في سفر، فجلس عند بعض أصحابه يتحدث، ثم انسل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اطلبوه فاقتلوه، فسبقتهم إليه فقتلته، فنفلني سلبه) انظر نيل الأوطار (154/8) وما بعدها. وعندما ينمو الحس الأمني في أفراد المسلمين، ويتحمل كل فرد من أفراد الدولة مسؤوليته الأمنية، تحاصر الجاسوسية التي لا تخلو منها المجتمعات، والتي أصبحت لها معاهدات ومؤسساتها...

ولعلنا نستطيع هنا أن نلخص النظرة الإسلامية لمقاومة التجسس في عدة نقاط منها:
أ- اعتبار الجاسوس عدواً غير مباشر، لأنه يتحسس أخبار المسلمين وينقلها العدو المباشر.
ب- تختلف عقوبته بين قتل وتعزير، بحسب جرمه، ونوعه (إشارة إلى بعض الخلافات العلمية).
ج- التشجيع على كشفه ومحاصرته وقتله (مبادرة سلمة بن الأكوع، وتنفيل الرسول صلى الله عليه وسلم له سلبه).

د- سد الثغرات الأمنية التي يلج منها عادة، مثل: الحذر من الولوج فيما لا يعني (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)، وترك الخوض في القضايا العامة في الأماكن العامة التي لا يعرف روادها، والرجوع إلى ولي الأمر في كل ما يشتبه به، ويسمع عنه من أخبار الأمن أو الخوف، إلى غير ذلك من آداب عامة جاء بها الإسلام، أو ينصح بها القائمون على محاربة التجسس ومقاومته...

هذه أيها الإخوة أبرز الدعائم والأسس الثابتة التي تقوم عليها النظرية الأمنية الإسلامية، فإنه على قدر وضوحها عند المسلمين، والحرص على تطبيقها في حياتهم، ينعمون بالأمن الحقيقي والطمأنينة في الدنيا والآخرة، وعلى قدر الغفلة عنها، والجهل بها، تضعف شوكتهم، وتقوى تبعيته، ويختل أمنهم.

3. مظاهر النظرية الأمنية الإسلامية وتطبيقاتها:

يمكننا تلخيص مظاهر النظرية الأمنية الإسلامية وتطبيقاتها في جانبين اثنين:

أ- قيام الفرد المسلم بواجباته الأمنية، وشعوره بمسؤوليته الفردية والجماعية.

ب- إيجاد نظام الحسبة، وسعة ميادينه ومجالاته.

أما الجانب الأول:

فقد ربي الإسلام الفرد، وحمله مسؤوليات فردية وجماعية، فأمره أن يقوم بواجباته كلها، وأن يؤدي الحقوق بأكملها بأن يعطي كل ذي حق حقه، وحذره من التقصير في الواجبات وأداء الحقوق، وتوعده على الظلم، وبين له أن الظلم ظلمات يوم القيامة، وأنه سوف يقتص للمظلوم عاجلاً أو آجلاً، حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء يوم القيامة... وأن من يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره...

كما رباه على الاهتمام بأمر الآخرين، والحفاظ على المصالح العامة، وحذره من الأثرة والأنانية والإمعة، وبين له الترابط بين الصلاح العام والخاص، والتلازم بين الفساد العام والخاص، كما جاء في حديث السفينة...

كما حثه على كتم السر وحفظه، وجعله أمانة في عنقه، وكشف له عدوه وحذره من مكروه وخديعته، وفصح له أساليبه ووسائله وأهدافه... كما دعاه إلى الجهاد في سبيل الله، وقتال الأعداء، والبراء منهم، وبين له فضل الرباط والمرابطة، وقد سبقت معنا وصيته صلى الله عليه وسلم القائلة (كل رجل من المسلمين على ثغرة من ثغر الإسلام، الله الله أن يؤتى من قبلك).

وإن مجتمعاً تربى أفراده على هذه المفاهيم، وتحملوا تلك المسؤوليات لمجتمع آمن بإذن

الله، يحار عدوه من أين يدخل عليه؟ وكيف يتسلل إلى صفوفه!

أما مجتمع الفوضى والأنانيات، ومجتمع الغفلة واللامبالاة، الذي تربى أفراده على الأثرة والتفقت من الأحكام، فلا يعرفون حلالاً ولا حراماً، فهو المجتمع المهدد أمنياً من داخله، قبل أن يتهدد من خارجه.

أما الجانب الثاني:

فقد أوجد الإسلام نظام الحسبة، فصار بمفهومه العام خصيصة من خصائصه، فيرى المتتبع والباحث في تاريخ الأمة الإسلامية، ونظام دولتها: أن من أبرز مظهر تحقيق الأمن فيها، وتنمية الحس الأمني في نفوس أفرادها تشريع نظام الحسبة...

4. آثارها الفردية والجماعية:

إن للنظرية الأمنية الإسلامية آثاراً عديدة في حياة الأفراد والمجتمع، يمكننا إجمالها في

أثرين هامين هما:

أ- الأثر الفردي

ب- الأثر الجماعي

أما الأثر الفردي: فيتجلى في شعور الفرد في الأمة المسلمة بنعمة الأمن بكل معنى الكلمة، فيأمن على نفسه وماله وأسرته وجميع ما يخصه بمجرد أنه أصبح عضواً من أعضاء هذه الأمة وجزءاً من الجسد الإسلامي الواحد (فالمؤمنون بتوادمهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

بل إن المواطن في الأمة المسلمة يشعر بهذا الأمن، ولو كان على غير دين الإسلام،

بمجرد أنه خضع لنظام الإسلام العام، ودفع الجزية رمزاً لهذا الخضوع.

ويكفي في تأكيد هذا الشعور وتنميته إعلانه صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع: (إن

دمائكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا) أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

وإن الأثر الفردي لهذا الأمن ليس مقصوراً على الفرد العادي في المجتمع المسلم، وإنما

يشمل الرجل والمرأة، والكبير والصغير، والغني والفقير، والحاكم والمحكوم، فلا يغني فيه أمن

طرف من هؤلاء عن أمن الطرف الآخر، مادام الجميع قد أدى حقوق هذا الانتماء إلى هذا الدين الإسلامي، أو المجتمع الإسلامي.

ويكفي في هذا أيضاً إعلان الخلفية الأول أبي بكر رضي الله عنه يوم تسلمه الخلافة (بأن

الضعيف عنده قوي، حتى يأخذ الحق له، وأن القوي عنده ضعيف حتى يأخذ الحق منه).

ولا ننسى المقولة المشهورة التي صرح بها رسول من رسل الملوك إلى المدينة المنورة في

عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث رأى الخليفة الثاني نائماً مطمئناً تحت شجرة من

دون حراسة تحرسه، فقال: (عدلت فأمنت فمنت).

إلى غير ذلك من آثار تظهر في حياة الناس، كلما كان مجتمعهم أكثر تمسكاً بالإسلام

وهديه، وتربى على نماذج من الحس الأمني المرهف في ثلاثة في مقام الأسوة والقوة في المجتمع

الإسلامي الأول، وعلى رأسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ومن بعده الخليفان أبو بكر

وعمر رضي الله عنهما اللذان جاء في حقهم: (اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر).

(فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم سُمع صوتٌ مخيف في المدينة المنورة ليلاً، همّ بعض أصحابه باستطلاع الخبر، واستعدوا لذلك، فلما خرجوا متوجيهم نحو الصوت، رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم راكباً على فرس من دون سرج، راجعاً قائلاً بأعلى صوته: (لن تراعوا، لن تراعوا) فقد كان السَّباق لتأمين قومه وأمته صلى الله عليه وسلم.

وهذا الخليفة الأول أبو بكر رضي الله عنه، يتحرك لقتال أهل الردة ومانعي الزكاة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ويخالفه في ذلك من يخالفه مخوفين له ومحذرين، فيقول: والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه، وكان ينادي بأعلى صوته: (أينقص الدين وأنا حي) !! وقد كان لموقفه هذا رضي الله عنه أكبر الأثر في تأمين الدولة المسلمة في عهده...

وهذا الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد وصل به حسه الأمني أيام خلافته إلى أن يخشى أن يسأله الله عزوجل عن الدابة تعثر على شط الفرات لم لم يعبد لها الطريق، وموقفه من عمير بن وهب الجمحي لما جاء إلى المدينة بنية قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، أكبر معبر عن مدى رقي الحس الأمني في نفسه... أما الآثار الجماعية:

فتتجلى في تمتع الملة المسلمة والدولة المسلمة، والمتجمع المسلم بنعمة الأمن، وذلك:

1- لتماسك أفرادها، وشعورهم بوحدة الجسد التي أشار إليها صلى الله عليه وسلم... فكيف ينعم الجسد الواحد بنعمة الأمن إذا كان فيه جزء من أجزائه يشكو أو يخاف؟! اللهم إلا إذا تبلدت أحاسيس ذلك الجسد، وتخرت أطرافه، وذهبت أحاسيسه أو ضعفت، كما يحدث في زماننا هذا، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

2- ولقوة المناعة التي حصّن بها هذا الجسد الواحد، فلا تقوى المكروبات والفيروسات على اختراقه والتسلل إليه، وإذا تم شيء من ذلك، كانت أجزاء ذلك الجسد يداً واحدة في محاصرته والقضاء عليه.

ومجتمع بهذا التماسك، وتلك المناعة أنى للجاسوس أن يخترقه، أو أن يصل إلى ما يريد من خلال اختراقه أو تحسسه للأخبار!!

3- وللعمل الجاد الدائم في إعداد القوة والعدة لإرهاب الأعداء وكسر شوكتهم، فالمسلمون جميعاً مخاطبون من الله عزوجل بأن يكونوا في أعلى درجات الحذر واليقظة، والإعداد والقوة، قال تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم..)

4- ولمضي فريضة الجهاد في حياة المسلمين واستمرارها، فالأمة المسلمة أمة مجاهدة لا تعرف الذل والخنوع، (فالجهاد ماض إلى يوم القيامة) والمسلمون مطالبون بقتال الأعداء وكسر شوكتهم، حتى لا تكون فتنة، ويكون الدين لله. وإن أمة تتحقق في حياتها هذه العوامل، فهي أمة آمنة، لا تعرف خوفاً، ولا تهاب عدواً، ولا يجد العدو في صفوفها ثغرة يلج منها...

5- الخاتمة:

وبعد هذا العرض للنظرية الأمنية الإسلامية أود في الختام أن أؤكد على عدة أمور:

- 1- ضرورة العناية بتنمية الحس الأمني في جميع أفراد الأمة.
- 2- ضرورة توفير الأمن بكل أشكاله لأفراد المجتمع.
- 3- إشعار الفرد المسلم بمسؤوليته الأمنية تجاه مجتمعه وأمته.
- 4- توعيته بكل ما يخل بالأمن وأشكاله وأسبابه، وذلك عن طريق المؤسسات التربوية والتعليمية والإعلامية.
- 5- توجيهه إلى الطريقة المثلى في التعامل مع القضايا الأمنية، فقد يخطئ الفرد في أسلوب التعامل معها بحسن نية، أو غفلة، فيسيء من حيث يظن أنه يحسن صنعا.

والحمد لله رب العالمين

كتبه:

د. محمد أبو الفتح البيانوني

الموجه بإدارة الدعوة في

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالدوحة